

# الدور الثقافي في الأسبوع

للأستاذ أنور الجندي

كانت دوما لهم من أخرى  
إن ما يصل الكاتب من مكانة في المجتمع الذي يعيش فيه  
يفرض عليه واجبات معينة إزاء المجتمع ، ويكون لذلك أثر  
أخلاقي في تصرفاته وكتاباته يحس ماله من حقوق وماعليه من  
واجبات

\*\*\*

والواقع أن هذه النقاط التي تناولها الدكتور طه حسين في  
بعثته والتي تصور حالة الأدب في العالم الآن ، إنما هي مستمدة من  
صميم الحياة الأدبية في مصر ، بل تكاد تكون صورة واضحة  
لما يعانيه الأدب في مصر

ومعنى هذا أننا نقاسي نفس التجربة الأليمة التي يعانيها الأدب  
والأدباء في العالم كله ، وأن الظواهر التي نتقدها في محيط الأدب  
المصري ، ليست وقفا عليه وحده وإنما هي «ظواهر» طبيعية عامة  
ويرجع كثير من النقاد والباحثين هذا إلى أثر الحرب العالمية  
الثانية ، فقد اتمشى الأدب بعد الحرب العالمية الأولى وأخذ طوراً  
من القوة والحياة والجد ، واستطاع الأدباء في خلال تلك الفترة  
إنتاج طائفة من الأعمال الأدبية والفنية الخالصة

فلما جاءت الحرب العالمية الثانية واستمرت ست سنوات  
كاملة ، كان من الضروري أن تكون هذه المرحلة الحرجة بيّدة  
الأثر في اتجاه التفكير العالمي ، فقد ذاق الناس في جميع أنحاء العالم  
— لا في البلاد المحاربة وحدها — ذلك اللون الخانق القاتل من  
الحياة المضطربة المزعزعة ، مما أدى إلى تحول خفي في النفسيات  
كان من أثره الإقبال على لون جديد من القراءة ليس دائماً هو  
اللون الجاد ، وليس أبداً هو الأدب الرفيع

ومن هنا نشأت هذه «الأزمة» التي تكتنف الحياة الأدبية  
والفكرية في الشرق والغرب ، والتي تلخص في عجز الأدب الرفيع  
عن أن يكون مورداً خالصاً ، وأن تظهر تلك الحيرة في محاولة الكتاب  
تبسيط آرائهم حتى تكون في مستوى أغلبية القراء ، وكذلك قلة  
الإقبال على الأدب

مجلس عالمي للفن والفنون والآداب

وقد ألقى الدكتور جيم توريس بوديت المدير العام لهيئة  
اليونسكو كلمة تضمنت النقاط الآتية :

مصر في مؤتمر الفن العالمي :

تردد اسم مصر هذا الأسبوع في جميع أنحاء العالم ، وتناقلته  
وكالات الأنباء في كل مكان على أثر الكلمة التي ألقاها الدكتور  
طه حسين في المؤتمر الدولي للفنانين الذي عقد في قصر الدوج  
بمدينة البندقية وأشرفت هيئة اليونسكو على تنظيمه وكان المؤتمر  
قد بدأ جلساته يوم ٢٢ سبتمبر سنة ١٩٥٢

وكانت « الرسالة » في أحد أعدادها السابقة قد نشرت  
بعض الأفكار التي ضمنها عميد الأدب خطابه الذي أعده لإلقائه  
في هذا المؤتمر

وهذه خلاصة ما جاء في كلمة الدكتور طه حسين

إذا كانت الأسلحة والبران والدماء قد غيرت « وجه  
الأرض » فكيف غيرت هذه الأشياء من « نفوس » الناس التي  
تعرضت بسبب ذلك كله إلى هزات عنيفة  
القرن المشزون هو عصر الشك الفلسفي أو التشكك فيما  
وراء الطبيعة

سجل الدكتور ظاهرة قلة الإقبال على الأدب ومطالعة  
الكتب

أشار إلى جهود الكتاب لتبسيط آرائهم وجعلها في مستوى  
إدراك أغلبية القراء وأثر ذلك في الآراء الأصلية ذاتها  
المركبة بين الكاتب والناشر ، يريد الكاتب من الناشر أن  
يسر له من الوسائل المادية ما يكفل له العيش الكريم  
من المسير الكتابة بكل أمانة وحرية دون مراعاة أي اعتبار  
مادي له علاقة بالاحتياجات اليومية

يدل التاريخ على أن الأدباء والفنانين في كل بلد ، وفي كل  
عصر ، لم يعتمدوا قط على أدبهم وفنهم في اكتساب قوتهم ، بل

منها لا يتيسر مطلقاً لشباب الأدباء — وم على كثرتهم فقراء لا يملكون قوت يومهم — أن ينحسروا على هذه المؤلفات أو يقرأوها !

وهذا ولا شك لون من أرستقراطية الثقافة ، نرجو أن نتخلص منه في المهد الجديد ، وأن نعمل على تيسير هذه الثقافة وهذه الألوان الأدبية حتى نجعل في ميسور كل مثقف الحصول عليها

من ٨ إلى ١٤ أكتوبر

في خلال هذا الأسبوع تتجدد ذكرى ثلاثة من عباقرة رجال الفن والأدب في الشرق والغرب م :

عبد الله نديم التوفى في ١١ أكتوبر ١٨٩٦

أناطول فرانس التوفى في ١٣ أكتوبر ١٩٢٤

أحمد شوقي التوفى في ١٤ أكتوبر ١٩٣٢

ولا شك أن أناطول فرانس سيحظى بالكثير من التقدير من الصحافة الفرنسية ومن المجلات الأدبية

ستتناوله هذه الصحف من جميع نواحيه ، شخصيته ، أدبه ، حياته ، مبادئه ، غرامياته ..

أما عبد الله نديم وأحمد شوقي فسيمر ذكرهما مرور الطيف ، لأنهما من الشرق ، الشرق الذي ما زال جاحداً لبناته ورجاله وبجاده

لقد كافح عبد الله نديم الظلم يوم كان كفاح الظلم أسمى . أنوار الحياة ، واشترك في الثورة العراقية ، وهرب ، واختفى وطال به الاختفاء ، وظل ينتقل تحت جناح الظلام وينير مظهره ، حتى لا يقبض عليه

واستطاع أخيراً أن يذهب إلى الآستانة وهناك وقع في القفص الذهبي الذي كان الخليفة عبدالحيد قد أعده للرجال الأحرار الذين كان يستدعهم إليه ثم لا يطلقهم مرة أخرى

إن حياة عبد الله نديم هي صورة من الكفاح المرير في سبيل مصر في الوقت الذي كان لا يستطيع أي صوت أن يرتفع بكلمة الحق

.. ولا شك أن من حق عبد الله نديم علينا أن نكرمه ونحترمه ، ليس لهذه الوطنية وهذا الكفاح وحده ، ولكنه لأنه

أن وظيفة الفنان لا تقوم أساساً إلا على الاختيار ومن ثم وجب أن نوفر لها الحرية ، ولا يكون لهذه الحرية من معنى إلا إذا اقترنت بواجبات عميقة

عبودية الفنان تكون على نوعين : الأول أن يكون الفنان ملزماً بالأخذ بتوجيهات خارجة عن فنه يمكن تناقلها وإلا نزل به المقاب . والنوع الآخر هو أن يتصور الفنان — وهو يسير أهواءه الخاصة — أنه يتمتع بقسط أوفر من الحرية فيكفر بقواعد فنه بأكمله ولا يكون مصيره إلا فشلاً فنياً

ليس عمل الفنان على الإطلاق عملاً تجريبياً ، فالفنان ينتمي إلى بيئة بعينها ، وتقليد بعينه ، وعصر بعينه ، وبلد بعينه ، وكل هذا يجعل العمل الفني على صلة وثيقة بالتطور الفكري والنظم السياسية والاجتماعية

وقد طالب مدير اليونسكو بضرورة إنشاء مجلس عالمي للفنون والأدب يناط به توفير المساعدة والتعاون بين الفنانين المبدعين من الدول جميعاً وله الآن أكثر من نواة ، مثل نادي القلم والمعهد الدولي للسرحة والمجلس العالمي للموسيقى ، وجمعيات المهندسين ، ولا ينقص هذه العناصر إلا جمعية للفنون البصرية واليدوية

أرستقراطية الثقافة

تقوم دار الكتب المصرية بطبع عدد كبير من المؤلفات الأدبية القديمة ، التي تعد من أمهات الأدب العربي كما تقوم الإدارة الثقافية بالجامعة العربية بتصوير ألوف المخطوطات العربية النادرة في العالم

وكانت بعض البعثات قد قصدت في العام الماضي إلى سانت كاترين في شبه جزيرة سيناء لتصوير المخطوطات الأدبية والفكرية هناك

ولا شك أن هذه المؤلفات الضخمة تطبع ، ولكن ما هي الفائدة التي تعود منها على الأدب والأدباء !

إن هذه الهيئات لا تنترف إلا بعدد من كبار الكتاب وكبار الباحثين السابقين فتهدي إليهم هذه المؤلفات لتوضع كحليتين مجموعت الكتب المجلدة الموجودة في مكاتبهم وينتهي الأمر عند هذا الحد

ولا ارتفاع فمن هذه المؤلفات ، وعدم وجود طبعات شعبية